Baydaa Abbas ALI¹

**TRANSLATE ARABIC LITERATURE INTO HEBREW...
REASONS AND MOTIVES**

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.1-3.12>

Research Article

Received:

18/11/2020

Accepted:

15/12/2020

Published:

01/01/2021

This article has been
scanned by iThenticat
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

Arab literature is undoubtedly the focus of attention of Jewish critics and translators, and their areas of interest in the modern era. And translate it or not realize it. Therefore, the Jewish translators used to translate many of the Arab literary products as the most vital means on the ground, which contribute greatly to the knowledge of the essence of Arab societies and the social transformations therein, so that literature is a mirror of the social, intellectual and political transformations that societies witness. Our research will focus on three prominent translators who have adopted unique trends of translation, in opposition to ideological motives, and led translation activities in different directions: Menachem Kaplwick (1988-1900), Shimon Ballas (1930-2019) and Anton Shammas (1950). All three represent not only three generations of translators who have worked within this translation activity, but also three ideological and ethnic groups of translators: the European-oriented Jewish translators who are the orientalist, and the Jews of Arab culture who maintained their confidence in this culture but who served in their activities and orientations.

Key words: Trends in Translating Arabic Literature into Hebrew, Shimon Palas, Menachem Kapluik, Anton Shammas, Sami Mikhail.

¹ Researcher, Baghdad University, Iraq, baydaaabbas@colang.uobaghdad.edu.iq,
<https://orcid.org/0000-0002-4266-883X>

ترجمة الأدب العربي إلى اللغة العبرية... أسباب ودوافع

بيداء عباس علي²

الملخص

إن الأدب العربي بلا شك هو محط أنظار النقاد و المترجمين اليهود، ومناطق اهتمامهم في العصر الحديث، فهو معين لا ينضب لكل الأحداث على الأرض؛ لاحتوائه على الحقائق الدقيقة، فكل كلمة أو جملة أو بيت شعري فيه تناسب موقعها وتوافق القصد منها سواء أدركها المشتغلون بنقله وترجمته أو لم يدركه. لذا فقد دأب المترجمون اليهود بترجمة الكثير من النتاجات الأدبية العربية بوصفها أهم الوسائل الحيوية على الأرض؛ والتي تساهم وبشكل كبير في معرفة جوهر المجتمعات العربية والتحول الاجتماعي فيها؛ إذن أن الأدب هو مرآة عاكسة للتحويلات الاجتماعية والفكرية والسياسية التي تشهدها المجتمعات. وسيركز بحثنا هذا على ثلاثة من المترجمين البارزين الذين تبنا اتجاهات فريدة للترجمة، لمعارضة الدوافع الأيديولوجية، وقادوا أنشطة الترجمة في اتجاهات مختلفة وهم: مناحيم كابلويك (1988 - 1900)، شمعون بلاص (1930 - 2019) و انطون شماس (1950). يمثل الثلاثة جميعهم ليس فقط ثلاثة أجيال من المترجمين الذين عملوا ضمن نشاط الترجمة هذا، بل يمثلون أيضًا ثلاث مجموعات إيديولوجية وإثنية من المترجمين: المترجمون اليهود ذوو التوجه الأوروبي الذين هم المستشرقون، ويهود الثقافة العربية الذين حافظوا على ثقافتهم في هذه الثقافة ولكنهم خدموا في أنشطتهم وتوجهاتهم الحزبية. **الكلمات المفتاحية:** اتجاهات ترجمة الأدب العربي إلى اللغة العبرية، شمعون بلاص، مناحيم كابلويك، انطون شماس، سامي ميخائيل.

المقدمة:

بدأت عملية ترجمة الأدب العربي الحديث إلى اللغة العبرية إلى ما قبل قيام إسرائيل، وتحديدًا عندما أنشئت مدرسة الدراسات الشرقية مع المعاهد الأولى في الجامعة العبرية بالقدس عام ١٩٢٩، فقد احتلت الدراسات العربية المادة الأكثر أهمية فيها، حيث يتم فيها تدريس اللغة العربية الكلاسيكية والحضارة الإسلامية والدين والفلسفة.... الخ، وبعدها تم إدخال كلا من اللغة والأدب العربيين الحديثين ضمن هذه الدراسة، ثم أخذت هذه العملية تتزايد بعد أن برزت الحاجة الملحة والضرورة لفهم طبيعة المجتمعات العربية. ولا يخفى على الجميع، إن نشاط الترجمة العربية - إلى العبرية في العصر الحديث قد تمت تحت ظل الصراع و المواجهة المطولة بين إسرائيل والحركة الوطنية الفلسطينية والدول العربية، وفي ظل الهيمنة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للأغلبية اليهودية على الأقلية العربية الفلسطينية التي تعيش في إسرائيل. لذلك، لا يمكن فصل الترجمات بين اللغتين عن الصراع السياسي، وعلاقات الأغلبية-الأقلية، والخطابات الإيديولوجية المصاحبة التي يفترض أن تعتمد الترجمة نفسها أو تقوضها.

وتتم عمليات الترجمة من العربية إلى العبرية بشكل عام في إسرائيل على ثلاثة محاور رئيسية وهي :

المحور الأول: ترجمة الأدب العربي القديم (الجاهلي والإسلامي) كالشعر العربي الجاهلي والأدب الإسلامي على اختلاف عصوره، فضلًا عن ترجمة القرآن والحديث والسيرة النبوية.

المحور الثاني: ترجمة الكتب السياسية التي تدور حول الصراع العربي الإسرائيلي من قبل المؤسسات الحكومية المعنية كجيش الدفاع الإسرائيلي ووزارة الخارجية والمؤسسات البحثية المختلفة.

² الباحثة، جامعة بغداد، العراق، bbaydaaabbas@colang.uobaghdad.edu.iq

المحور الثالث: ترجمة الأدب العربي الحديث والمعاصر، واختيار النتاجات الأدبية المثيرة للجدل، وقد بدأت هذه الترجمة نهاية القرن التاسع عشر وما زالت مستمرة إلى يومنا هذا.

هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن مدى الأهتمام الكبير لدوائر الثقافة العبرية بالأدب العربي سواء القديم منه أو الحديث والمعاصر. على اختلاف الفترات، سواء ما قبل قيام دولة إسرائيل أو بعدها، للكشف عن الأسباب والأهداف الكامنة خلف هذا الأهتمام من ناحية، وإنجازاته، من ناحية أخرى.

مدخل : نماذج من الترجمة العربية إلى العبرية

أ- الأدب العربي القديم

قبل الدخول في مجال الترجمات العبرية للأدب العربي الحديث والمعاصر، ساذكر بعض نماذج من ترجمات الأدب العربي القديم إلى العبرية. حيث أحتلت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى العبرية مرتبة كبيرة في الترجمة العبرية للأدب العربي، وقد صدرت منها ثلاث ترجمات، الأولى في ترجمة راكوندورف في ألمانيا عام ١٨٥٧م، ثم ترجمة يوسف ريفلين وقد صدرت هذه الترجمة عام ١٩٣٩ وأعيدت طباعتها عام 1963، وهو الذي قام كذلك بترجمة سيرة ابن هشام العبرية وترجم مختارات من شعر عنتره بن شداد وترجم كتاب ألف ليلة وليلة بالكامل في ثلاثين جزءاً خلال السنوات بن (1947 - ١٩٧١). (Rashid, 2018).

والترجمة الثالثة صدرت في عام ١٩٧٢ لمعاني القرآن الكريم لأهارون بن شيمش، متبعا طريقة فريدة في الترجمة، أشاد بها تقسيم الآيات، بأن ترجع كل خمس آيات معا دفعة واحدة، دون مراعاة للتقسيم المعتمد للآيات في القرآن. (Alshamey, 1992).

ومن ناحية الأدب، قام أشير جورين بترجمة مختارات من المعلقات وقصائد من الشعر الجاهلي والأموي والأندلسي والعباسي عام ١٩٧٠، تحت عنوان "أشعار العرب". وقام إبراهيم المالح بترجمة "كلىة ودمنة" لابن المقفع وقد تمت ترجمة كتاب "المنقذ من الضلال" للإمام الغزالي عام 1995، والمقدمة لابن خلدون عام 1966 على يد عما نوئيل كوفيلغيتس وكتاب "أنساب الاشراف للبلاذري، وتحقيق كتاب "أدب الريدين" لأبي نجيب عبد القاهر السهروردي، و "حوار مع أدب الصوفية، عيوب النفس ومداواتها" لأبي عبد الرحمن السلمي، و "دم الدنيا" لأبي الدنيا، والأحاديث الحسان في فصل الطليسان" لجلال الدين السيوطي، وكتاب "جوامع آداب الصوفية" للسلمي وكتاب "فضائل بيت المقدس" لأبي محمد بن محمد الواسطي، ومختارات من الشعر العربي اعتبارا من فترة المعلقات القديمة والشعر الأموي والعباسي والأندلسي، وغيرها من الكتب بالإضافة إلى العديد من الدراسات التي تحتاج إلى حصر خاص (Dubnov, 2012).

ب - الأدب العربي الحديث والمعاصر

وإذا انتقلنا بعد ذلك إلى الترجمات العبرية للأدب العربي الحديث والمعاصر، نجد أن الأهتمام بترجمة الأدب العربي الحديث، هو حديث النشأة، حيث تعود نشأته إلى القرن التاسع عشر، هذا الأهتمام قد وجد صدى ملموس لدى الدارسين العبريين اعتبارا من عشرينيات القرن العشرين. ويذكر أن أول ترجمة عبرية لنتاج عربي حديث هي ترجمة رواية "الأيام" لطف حسين، وقد حظي أدباء معاصرون آخرون مثل : أمين الريحاني و جبران خليل جبران وتوفيق الحكيم ومحمود تيمور ونجيب محفوظ ويوسف إدريس ويوسف القعيد وفتحي غانم و خليل السكاكيني في فلسطيني، وعبد الرحمن منيف ومحمد البساطي، وسعيد الكفراوي، وغائب طعمه فرمان وفؤاد التكرلي وبدر شاكر السياب ونازل الملائكة وغيرهم، بترجمة العديد من أعمالهم للعبرية (Ramras-Rauch, 1989).

وقام شموئيل رجولانت بترجمة خمسة قصص قصيرة الأدباء لبنانيين معروفين هم توفيق عواد وميخائيل نعيمة. وفي عام 1954 صدرت في تل أبيب ترجمة عبرية لمجموعة قصص قصيرة مصرية قام بها كل من دكتور اسحق شموش وباروخ موران تحت عنوان "سلة مصرية" ضعت عددا من القصص القصيرة لمحمود تيمور ومحمود لاشين وعبد القادر المازني وقصص سيد قطب وعبد الرحمن الشرفاوي وأمين السعيد وبنت الشاطئ وصوفي عبد الله ومخلص إبراهيم (Alshamey, 1992).

وكان ال أديب المصري توفيق الحكيم على قائمة الأدباء العرب الذين كانوا هدفا لاقلام الترجمة الإسرائيلية ؛ لما كانت له من شهرة باعتبار أنه كان أشهر كتاب الدراما والرواية في مصر في حقبة الأربعينيات والخمسينيات. وقد ترجمت له في البداية إلى العبرية بعض مسرحياته القصيرة، والرواية الثانية الحكيم والتي صدرت بالعبرية عام ١٩٣٣ وقام بترجمتها رجولانت، هي رواية "عودة الروح" التي صدرت بالعبرية عام ١٩٧٥. فضلا عن هذا، فقد ترجمت للحكيم أيضا مسرحيته "يا طالع الشجرة" عام ١٩٧٨، من قبل أستاذة الأدب العربي في جامعة

العبرية في القدس " حنا عاميت كوخاي " المتخصصة بالأدب والثقافة العربية والاشهر في مجال الترجمة العربية في اسرائيل (Dubnov, 2012).

ونجيب محفوظ وال أدیب الثاني الذي حظي، بأهتمام كبير للغاية بترجمة أعماله إلى العبرية، حيث ترجمت معظم أعماله | الروائية وكذلك العديد من قصصه القصيرة إلى العبرية، كما حظي كذلك بأكبر قدر من الأبحاث والدراسات والرسائل الجامعية حول أدبه من قبل الباحثين الأسرائيليين، سواء في الجامعات الأسرائيلية أو في الجامعات الأوروبية والأمريكية. حيث ترجم إسحق شراير رواية "زقاق الدق" عام 1969، عن دار نشر "عم عويد". وترجم بوآف جبعاني، رواية "الحب والمطر" عام ١٩٧٧، قام سامي ميخائيل، ال أدیب اليهودي العراقي الأصل، بترجمة الجزء الأول من ثلاثية نجيب محفوظ، عام ١٩٨١، تحت عنوان "بيت في القاهرة" و "الشحاذ" ترجمة حتيتا بران، عام ١٩٧٨ و "ثرثرة فوق النيل" ترجمة ميخائيل سيلاع، عام ١٩٨٢، و "ميرامار" ترجمة إسحق شينبويم، عام ١٩٨٣، عن دار نشر "تعوز". وترجم سامي ميخائيل الجزء الثاني من ثلاثية محفوظ "قصر الشوق" تحت نفس العنوان السابق "بيت في القاهرة الجزء الثاني كمال وذلك عام 1984، ثم قام أيضا بترجمة الجزء الثالث من الثلاثية تحت عنوان "بيت في القاهرة الجزء الثالث". وأخيرا رواية أولاد حارتنا" ترجمة دافيد سيجف (١٩٩٠). (Rasheed, 2018).

ولم يقتصر الأدب المترجم على الأدب المصري فحسب ؛ بل شمل الأدب العربي على اختلاف الاقطار العربية. وخلال عقد الثمانينات اتسعت دائرة الأهتمام بترجمة أعمال الأدباء مصريين آخرين فترجمت رواية فتحي غانم - الجيل (١٩٨٨) بواسطة عامي إلعاد، وصدرت بالعبرية رواية يوسف القعيد " الحرب في بر مصر" ترجمة راحيل حلبة، ورواية " ما يحدث في مصر الآن" عام ١٩٨٩ للمترجم زئيف كلاين مع مقدمه لعامي إلعان، كما ترجمت وحيل حلبة، بعض روايات نوال السعداوى، ومن بينها رواية الإله يرقد على عرش النيل" عام ١٩٩١ ورواية "سقوط الإمام"، وكتبها، وبعض القصص القصيرة لسعيد الكفراوي ورواية "أيام الإنسان السبعة" لل أدیب عبد الحكيم قاسم (Alshamey, 1992).

وقد تم التركيز في هذه المجموعة القصصية على القصص القصيرة المصرية التي كنت خلال السبعينيات والثمانينيات، والتي تتناول، بشكل خاص، معاناة الإنسان المصري، في الغرب في دول الخليج العربي والتي يعيشها المصريون في هذه الدول، وانعكاسات ذلك على علاقاتهم بذويهم في مصر بعد العودة إلى مصر وتتناول إحدى هذه القصص وعنوانها " الأروع الأرض الموقف من إسرائيل من خلال قصص جوي إسرائيلي المدينة السويس أثناء حرب الاستنزاف. وقد قامت الدكتور حنا عاميت كوخاي بالتعليق على هذه المجموعة القصصية، ورأت أن بعض هذه القصص في أوصافها للريف المصري وعاداته وتقاليده في الثمانينات، ذكرها بقصة نشرت في المجموعة القصصية الأولى. التي نشرت عام 1954 تحت عنوان " سلة مصرية لل أدیب المصري مخلص ابراهيم، ولذلك فإنها ترفض ما كتبه محور المجموعة الجديدة في مقدمته، عن حدوث تطور في القصة المصرية منذ الخمسينات وحتى الثمانينات، من حيث رسم الشخصيات وتنوع تكتيك الكتابة (Alshamey, 1992)

وبطبيعة الحال فإن هذا العرض ليس معناه أن الأدب المصري هو الذي كان يحل أهتمام المترجمين العبريين في إسرائيل فحسب، بل كان هذا الأهتمام شامة، ولكن ربما بقدر أقل من الأهتمام بالأدب المصري، لقد كان هناك أهتمام بالأدب اللبناني حيث ترجمت أعمال لجبران خليل جبران، وترجمتها راحيل حلبة، وترجمت روايتان الأولى لل أدبية ليلي بعلبكي بعنوان "أنا أحياء" (١٩٩١) بواسطة يهوشع حلميش، والثانية رواية "طواحين بيروت" (١٩٧٢)، لل أدیب اللبناني توفيق يوسف عواد، والذي قتل في الحرب الأهلية اللبنانية عام 1989، والتي صدرت بالعبرية بعنوان الموت في بيروت"، وذلك عام 1983، كما ترجمت رواية "باب الشمس" لل أدیب اللبناني إلياس خوري. وقد كما ترجمت قصائد كثيرة للشعراء اللبنانيين : أدونيس ويوسف الحاج وأنس الحاج. ومن الأدب السوري ترجمت للعبرية أعمال الأدباء سوريين أمثال زكريا تامر، وللشعراء نزار قباني ومجد الماغوط، ومن العراق ترجمت أعمال قصصية لل أدیب ذي النون أيوب وعبد الملك نوري وغائب طعمة، وللشعراء عبد الوهاب البياتي وبدر شاكر السياب ونازك الملائكة، ومن الأدب الفلسطيني ترجم أنطون شماس ثلاث روايات لإميل حبيبي، وقد ترجمت أيضا روايات وقصص قصيرة فلسطينية إلى العبرية منها روايتان لغسان كنفاني، من بينها رواية (رجال تحت الشمس)، وروايتا "السر" و "دوران الشمس" لسحر خليفة، وآخر هذه الأعمال الفلسطينية "يوميات خليل السكاكيني" (١٩٩٠) بترجمة جدعون شيلو كما ترجمت قصائد للشعراء الفلسطينيين أمثال : معين بسيسو وسهام داود، وفدوى طوفان، التي ترجمت مسيرتها الذاتية الحفريق الجبلي" بواسطة راحيل حليا، إلى العبرية، عن دار نشر "مفراش" أما الشاعر محمود درويش، فقد ترجمت ثلاثة دواوين ومختارات من شعره: ديوان ذكرى النسيان" (١٩٨٩)، والرسائل المتبادلة بينه وبين

سميح القاسم بعنوان "بين شطري البرتقالة (١٩٩١)، وقد ترجمت رواية موسم الهجرة للشمال" للطيب صالح من الأدب السوداني، عام (١٩٧٣)، ومن الأدب السعودي رواية عبد الرحمن منيف الأشجار واغتيل مرزوق (١٩٩١) ترجمة دانتيل بولمان. طبعاً لا يزال القلم الأسرائيلي مترجماً للأدب العربي إلى يومنا هذا.

وينقسم مترجمو الأدب العربي الحديث والمعاصر إلى العبرية إلى ثلاث فئات:

١- **جيل الرواد:** وهم من قادوا حركة ترجمة الأدب العربي القديم والحديث، وكانوا من المستشرقين الدارسين للتراث والأدب العربي القديم، وعلى رأسهم يوسف ريفلين، مترجم "النص القرآني وسيرة ابن هشام وعمانوئيل كوبليغيتي، مترجم "مقدمة ابن خلدون ويهودا رصهاى، مترجم "أشعار العرب ومناحم كابليوك، أول من ترجم الأدب العربي الحديث للعبرية.

٢- **جيل الخمسينيات:** وهم اليهود العرب الذين هاجروا إلى إسرائيل في بداية الخمسينات إلى إسرائيل، وكان من بينهم بعض الشباب الدارسين للأدب والثقافة العربية وعملوا في مجال الإبداع الأدبي في بلادهم، وخاصة في سوريا والعراق، وقد تحول عدد منهم للكتابة بالعبرية مؤخراً، وأصبح عدد منهم من كبار الباحثين في الأدب العربي الحديث، وأسهموا إسهاماً كبيراً في ترجمته إلى العبرية. ومن بين هؤلاء البرفيسور شموئيل موريس ودكتور شمعون بلاص ودكتور سامسون سوميخ وال أديب سامي ميخائيل مترجم ثلاثية نجيب محفوظ وكلهم من يهود العراق. (رشيد؛ زوبع، 2020، ص 51)

٣- **المجموعة التي ولدت في إسرائيل ودرست الأدب العربي في الجامعات العبرية وتخصصت فيه:** وهؤلاء لم تكن المهتم الأم في العبرية بل العبرية، وقد ترجموا الإنتاجات الأدبية العبرية التي تدخل في مجال تخصصهم العلمي والأكاديمي، وعلى رأس هؤلاء دكتور منتياهو بيلد الذي توفي عام (1994)، ويشكل مع ساسون سوميخ الرعيل الأول من الأكاديميين، ومع بداية السبعينيات الاسم إلى هؤلاء في حقل الترجمة مجموعة جديدة من مواليد إسرائيل ممن درسوا العبرية في الجامعات العمرية ومن بينهم ميخال سيلع وحنينا برنارد، وجدعون شبلا، وحنا عاميت كوخاي وكلهم يدرسون الأدب العربي الحديث والمعاصر في الجامعات العمرية، ويلحق بهم في نفس المجال إسرائيلي من أصل عربي سوري ولد في إسرائيل هو أنطون شماس، وكان أول مربي إسرائيلي لغته الأم هي العبرية ولغته الثقافية الثانية هي العبرية يترجم الأدب العربي الحديث للعبرية، وهو الآن أديب مرموق وله شهرة في مجال كتابة القصة والرواية والشعر بكل من العبرية والعربية، وكان أول من فتح الباب أمام آخرين من أمثال نعيم فرايدي و سلمان مصالحة و مجد غنايم لخوض مجال الترجمة. وسندرس في بحثنا هذا الأجيال الثلاثة مع اختيار نموذج واحد لكل جيل (Alshamey, 1992).

المبحث الأول – جيل الرواد - مناحيم كابليوك (1900 – 1988)

وُلد كابليوك في روسيا عام 1900. تلقى تعليمًا تقليديًا في المدرسة العبرية التي شيدها أفراد الحركة الصهيونية هناك. كان عضواً في الحركة الصهيونية الرائدة الصهيونية وغادر روسيا في أوائل عام 1921. بينما كان في وارسو، كان عضواً في مجلس الرواد الروس في طريقهم إلى إسرائيل، الذين تولوا عملية تهئية اليهود والهجرة. هاجر إلى إسرائيل عام 1922 ودرس في الجامعة العبرية متخصصاً باللغة العربية والإسلام. منذ عام 1927، بدأ النشر في صحف البلاد، ولا سيما في صحيفة "ديبراي"، حيث كان مسؤولاً عن القسم العربي -ومؤلفاته متخصصة بتجارب الحياة العبرية التي اكتسبت شعبية كبيرة. (D.Tidhar, 1972)

ويعد من أبرز المترجمين الأسرائيليين الذين تصدروا ترجمة الأدب العربي الحديث إلى العبرية و يعتبر من أبرز رواد هذا النشاط حيث استمر في ممارسته لهذا الدور الأربعين عاماً متواصلة (١٩٣١ - ١٩٧١)، سواء في مجال الترجمة أو في مجال تعريف القاري العبري بالأدب والثقافة العربية في مقالاته التي كان يترجم بعضها. كان كابليوك من أوائل الصهاينة المستشرقين وأهمهم في فلسطين قبيل قياد إسرائيل. كان متخصصاً في ترجمة الأدب العربي، والنتائج الأكثر أهمية التي قام بترجمتها هي السيرة الذاتية للكاتب المصري المعروف " طه حسين " (الأيام- 1929)، والتي صدرت عام (1932) عن دار نشر " سفريا لخواي " في تل أبيب. وهذه الترجمة الأولى لهذه الرواية التي نشرت بعد ثلاث سنوات من صدور الرواية (Rama-Ranch, 1989).

وفي عام (1933) قام بنشر ترجمة كتاب (ملوك العرب) للشاعر اللبناني " أمين الريحاني " تحت اسم "מלכי العرب: רשמי מסע בארצות العرب - ملوك العرب : قائمة رحلات في البلدان العربية ". والريحاني، الذي عاش فترة طويلة في الولايات المتحدة وكتب باللغتين العربية والإنكليزية، لخص في هذا الكتاب انطباعاته عن رحلات شبه الجزيرة العربية ومواجهاته مع الملوك والحكام في المنطقة ذاتها. وبالتالي فإن الكتاب مصدر مهم لمعرفة القوى السياسية الرئيسية العاملة في شبه الجزيرة العربية (Rashid, 2018).

وبعد ذلك حرص كابلوك على ترجمة العديد من الكتب للمؤرخ الفلسطيني "عارف العارف"، الذي كان حاكماً في مدينة بئر سبع في ثلاثينيات القرن العشرين، حيث قام بترجمة كتاب "القضاء بين البدو" الصادر عام 1933، والذي صدر بترجمته العبرية "שבטי הבדואים במחוז באר-שב" - البدو في محافظة بئر سبع" عام 1935، والكتاب الثاني "تاريخ بئر سبع وقبائلها" والذي صدرت ترجمته بعنوان (תולדות באר שבע ושבתיה، 1937) (Oppenheimer, 2008).

وفي عام 1947 قام بترجمة العديد من القصص للأدباء المصريين، ومن بينها ترجمة المجموعة القصصية للـ أديب المصري توفيق الحكيم "يوميات نائب في الأرياف" 1937، كان الغرض من ترجمة هذه القصص هو معرفة حياة وطبيعة العيش للفلاحين المصريين في تلك الحقبة، ومن بين القصص التي قام بترجمتها أيضاً قصة "قضية الفلاح" للكاتبة المصرية عائشة عبد الرحمن المعروفة باسم "بنت الشاطئ". وبعد قيام إسرائيل، لم ينشر كابلوك قصصاً مترجمة أو نتاجات ترجمية أخرى؛ سوى ترجمته لقصص الروائي المصري "اللس والكلاب" تحت اسم "الغنب والكلاب" و"اللس والكلاب وقصص أخرى" عام 1970 (Hannah amit "Kochavi, 1999).

تشير هذه المراجعة لترجمات كابلوك إلى قدرته على اختيار أفضل الكتاب والأدباء العرب ومجموعة واسعة من الأعمال والكتابات، ودوافعه ومبادئه لترجمة الأعمال التي لم تكن طويلة منذ نشرها. ومع ذلك، فإن التركيز على ترجماته من الأدب العربي يمكن أن يكون مفيداً في الكشف عن الغرض من الترجمات وسياسات الترجمة المعتمدة.

من الإنصاف أن نقول إن كابلوك لم يخفي موقفه المتفوق تجاه الأدب العربي، الذي ألقى باللائمة عليه بتعدد نواحي التقليد على الأدب الغربي وتعدد النتاجات الأدبية غير المصقولة، وكذلك الكتاب العرب - الذين اتهمهم بنقص الخبرة الأدبية. لذلك كتب في مقدمة كتابه المترجم "يوميات نائب في الأرياف":

"بتהלّك של התקדמות، בהשפעת ספרויות המערב (تحيلا - צרפתית ואחר כך גם אנגלית، עברה הספרות הערבית החדישה לפסים אירופיים، כביכול، אלא ששלבי ההתפתחות נתלו ומתלולים תופעה שלילית של חיקויים שטחיים לספרות הבלטريסטית המערבית. וכך אתה מוצא، שמספרים ערבים ממצרים כתבו ובתבים נבילות וסיפורי סרק، ללא עיבוד וללא ליטוש، ללא מבנה וללא שלימות כלשהי. נסיונות של סיפורים גדולים ורומנים נידונו לכשלון מוחלט، שכן הנשימה הסיפורית של הסופר הערבי היא קצרה מאוד ותחת הסיפור באה רגשנות מתקתקה، או קפיצות פובליציסטיות" (Tufik al-Hakim, 1945).

"في عملية التقدم، تحت تأثير الأدب الغربي (بداية مع الأدب - الفرنسي ثم الإنجليزي)، انتقل الأدب العربي الحديث إلى الخطوط الأوروبية، إذا جاز التعبير، ولكن مراحل التطور صاحبها ظاهرة سلبية تتمثل في التقليد السطحي للأدب الغربي. حيث تجد، أدباء مصريون كتبوا ويكتبون قصصاً وروايات ذات خمول، دون سقل ودون تصرف، وبدون حبكة ودون أي كمال. محكوماً على محاولات من القصص والروايات العظيمة للفشل المطلق، كما أن خبرة الكاتب العربي قليلة جداً، إذ تحوي القصة العربية على مشاعر مرهونة بالوقت، أو قفزات في الزمن".

لم يتغاض كابلوك أيضاً من توجيه الانتقاد المباشر للأعمال التي ترجمها هو نفسه بسبب التفاصيل التي اعتبرها عيوباً فنية. على سبيل المثال، كتب عن رواية نجيب محفوظ "السارق والكلاب":

הקורא הרגיל אצל ספרות מערבית מסוג של זרם התודעה יכול אולי למצוא בייגנב והכלבים ליקויים פה ושם כמו חוסר עקביות בסגנון ההפנמה، אריכות וכדומה" (Nageb Mahfouz, 1970).

"القارئ العادي للأدب الغربي من نوع من تيار الوعي قد يجد اللص والكلاب هنا وهناك مثل التناقضات في أسلوب الاستيعاب وطول العمر وما شابه".

من الواضح أن كتابة هذه الأشياء في مقدمة كتاب مترجم من الأدب العربي يمكن أن يخلق تردداً بين القراء فيما يتعلق بالقيمة الأدبية والفنية للعمل المترجم. لكن من المشكوك فيه أن تكون رغبة المترجم في إثراء الأدب المستهدف بالروائع العربية. بالنسبة له، فإن الغرض من ترجمة الأدب العربي لا يختلف كثيراً عن ترجمة المقالات أو الروايات التي تتناول المجتمع العربي. في الواقع، فإن إيمانه بالفكرة الصهيونية وأهمية التعرف على المحيط العربي المحيط به قد زاد من تمسكه بالنهج الاستشراقي لدراسة المجتمع العربي في عدسة مكبرة. لذلك، فإن الأعمال المختارة للترجمة كانت بشكل أساسي تلك التي تفتح نافذة الحياة العامة بالمجتمع العربي.

ويوضح كابليوك في مقدمة ترجمة كتابه المترجم "يوميات نائب في الأرياف" عن امكانية التعرف على نمط الحياة القروية في مصر، فضلاً عن الحياة اليومية للفلاحين المصريين:

"سפר זה ניתן לקורא העברי מטרתו לספר על הליכות חייהם של מיליוני עובדי האדמה במצרים، שכנתנו הגדולה، כפי שצוירו בעטם של סופרים מבני העם המצרי" (Tufik al-Hakim, 1945)
 "يسمح هذا الكتاب للقارئ العربي التعرف على العادات والتقاليد للملايين من الفلاحين في مصر، جارتنا الكبرى، كما وصوفها أدباء مصريين بانفسهم".

فلا عجب إذن أن كابليوك لم ير أي خطأ في ربط فصل من كتاب بنت الشاطئ النظري الذي يتناول حياة الفلاح المصري بقصة، لأنه في نظره لا يوجد فرق بين الأعمال السردية والفصل النظري طالما أنها تخدم غرض معرفة المجتمع المصري.

أدى الغرض الإعلامي للأعمال الغربية المترجمة إلى جعل كابليوك يعمل ليس فقط كمترجم أدبي ولكن أيضًا كمستشرق. لذا حرص على إضافة العديد من التوضيحات والتفسيرات والهوامش لإثراء معرفة القارئ الإسرائيلي بالمجتمع العربي. ومع ذلك، فإن مثل هذه الحواشي من شأنها إن تعقد قراءة النص الأدبي. على سبيل المثال قيامه بترجمة الجملة القصيرة الآتية ترجمة حرفية مضيفا له شرحا مفصلا في الهامش:

والعمدة الذي سيزعم لي حالف بالطلاق

ה"עומדה יישבע לי בייגרשין".

عمدة - ראש הכפר הממונה מטעם הממשלה، "מוכתאר" (Tufik al-Hakim, 1945).

العمدة - هو رئيس وزعيم القرية الذي تنصبه الحكومة ليكون مسؤولا عنها.

יאגרש את אשתי בשלוש אם... - "זהו נוסח של שבועה חמורה אצל המוסלמים (Tufik al-Hakim, 1945).

"أنت علي بالطلاق - وهو كلمة الطلاق لدى المسلمين".

هنا لم يكن هناك حاجة لتوضيح كابليوك لولا اختياره لكلمة العمدة وترجمته لتعبير الطلاق (نשבعة בגירושין). وبالتأكيد أن نهجه الترجمي هذا ملائما لتوجهاته السياسية واهدافه التي تمكن القارئ الإسرائيلي على معرفة الحياة الريفية المصرية وتقاليد شعبه وعاداته.

وسمح كابليوك لنفسه أيضًا بتحسين الأعمال المترجمة ليتوافق مع المعايير الأدبية التي كانت مناسبة في رأيه. على سبيل المثال، في ترجمة رواية "الأيام" لطف حسين، قرر كابليوك أن هذه السيرة الذاتية ينبغي سردها بضمير المتكلم وليس بضمير الراوي، كما فعل المؤلف. في قيامه بذلك، غير و بشكل خطير أسلوب وتفرد رواية طه حسين. هنا، على سبيل المثال، افتتاح الرواية باللغتين العربية والعبرية:

لا يذكر لهذا اليوم اسما (Taha Hussein, 1929)

לא אזכור שמו של אותו יום. (Taha Hussein, 1932)

في رواية "اللس والكلاب"، عمل المترجم أيضًا على تحسين النص المترجم، ففي المقدمة، أكد على رغبته في حذف الأشياء غير الضرورية التي تتداخل مع حبكة الرواية ونيته لتغيير هيكل المونولوجات التي وجدها معيبة، والتي اعتبرها في مجال سعيه لإيجاد مقابل نصي أو أسلوبية بواسطة حيلة أو حيل لغوية تناسب اللغة العبرية وتؤثر في تلقي النص المترجم، على أن لا يتناسى الاعتماد على المكافئ الترجمي ونظرية روح النص:

"המתרגם מוצא לחובה לציין, כי בתרגום הסיפור הראשון [ז"א "הגנב והכלבים"] הרשה לעצמו במקומות מסויימים להשמיט (כמו סופו של פרק ייב) או לקצר מה שנראה כיותר או מפריע לשטף הסיפור, משום כך לא תמיד הקפיד לתרגם כצורתם אותם קטעי המונולוגים הלקויים פה ושם בדברנות יתירה ושינה את המיבנה שלהם." (Nageb Mahfouz, 1970).

"يجد المترجم أنه من الضروري عند قيامه بترجمة القصة الأولى ("اللس والكلاب")، سمح لنفسه بحذف أماكن معينة (مثل نهاية الفصل الثاني عشر) أو تقليل ما بدا غير ضروري أو مزعج لسرد القصة، لذلك لم يكن دائمًا يتأكد من ترجمة المونولوجات نفسها. هنا وهناك يعانون من نقص في التكرار وتغيير هيكلها."

ومع ذلك، يبدو أن المترجم قد انتهك تيار الوعي لدى المؤلف، والذي ينص على أنه تم إخبار العمل من وجهة نظر بطل الرواية، بأن الأفكار والآراء التخريبية والمتقطعة تمر عبر رأسه. بدلاً من ذلك، فضّل المترجم وضع الكتاب في أيدي راوي كلي العلم، ولذا يضيف عبارات مثل "يبدو لسعيد انه - ولسعيد ندמה"، والتي كان يجب على المؤلف تجنبها:

وشخير نور يبدو أنه لن ينقطع إلا حين تستيقظ عند الأصيل (Nageb Mahfouz, 1962)

بدمמה העמוקה נשמעו נחרותיה של נור, ולסעיד נדמה, כי נחרתה לא תיפסק עד שתתעורר, וכדרכה, בשעת בין השמשות. (Nageb Mahfouz, 1970)

المبحث الثاني – جيل الخمسينيات - شمعون بلاص (1930 – 2019)

ولد شمعون بلاص في بغداد في السادس من مارس عام 1930، درس في مدرسة "الليانس" في بغداد. وبعد ان انتهى دراسته الثانوية كتب للصحف وطفق بنشر القصص، مقالات نقدية وأدبية في اللغة العربية. هاجر إلى إسرائيل عام 1951 وقطن ما يقارب العام في المعبرا. وبعد انتهاء خدمته العسكرية درس الأدب العبري في جامعة تل أبيب. كتاباته الأدبية الأولى في إسرائيل قد كتبت باللغة العبرية، ومنذ ان نشر روايته الأولى "المعبرا" عام 1964، لم يرجع إلى الكتابة بالعربية أبدا. وفي السنوات 1956 – 1961 اخذ يكتب في الشؤون العربية في الصحيفة الشيوعية "كول هاعام – صوت الشعب". وسافر إلى باريس عام 1970 لاكمال دراسة الدكتوراه، وكتب عن ظاهرة الصراع العربي – الإسرائيلي وانعكاسه في الأدب العبري الحديث. وتم نشر اطروحته هذه في ثلاث لغات (الفرنسية، العبرية والعربية). عاد إلى إسرائيل عام 1974 والتحق بسلك التعليم المتخصص باللغة والأدب العبري في جامعة حيفا، ونشر العديد من الابحاث والكتب الأدبية. وعمل ايضا مدير تحرير لمجلة "الكرمل" الصادرة بالعربية من قبل الجامعة. استقال بلاص من التدريس في جامعة حيفا، واخذ يتنقل بين باريس وتل أبيب، توفي في التاسع والعشرون من سبتمبر عام 2019 (Rashid, 2018).

في السنوات الأولى له في إسرائيل، شعر انه ما يزال ابنا للثقافة العربية، واستمر بالكتابة فيها، ونشر نتاجاته الأدبية في المجلة الأدبية "الجديد" الناطقة باسم الحزب الشيوعي الإسرائيلي تحت اسم (أديب القاضي)، إلى جانب العديد من الأدباء العراقيين اليهود، أمثال سامي ميخائيل، دافد تسميح، ساسون سوميخ، سمير مراد... وغيرهم (Rashid, 2018).

وترك بلاص وزملائه المهاجرين العراقيين الكتابة بالعربية على خلفية عدة أسباب أهمها: الظروف المعيشية الصعبة للمهاجرين، صعوبة تقبلهم في المجتمع الإسرائيلي الجديد، العلاقات المتوترة بين العرب واليهود على خلفية الصراع العربي- الإسرائيلي... الخ.

إن بلاص، في الواقع، أول عراقي ينشر رواية باللغة العبرية – "المعبرا" (1964)، ومع ذلك، حتى بعد الشعور بالثقة في كتاباته العبرية، كان لا يزال يعتبر من واجبه ان يكون وسيطا للثقافة العربية في الثقافة والمجتمع الإسرائيلي. لذا حرص وخصص نتاجاته الأدبية في البحث في ثانيا الأدب العبري الحديث وتدريسه وتوجه إلى ترجمة الأعمال العربية إلى العبرية؛ لا بل شجع المترجمين الآخرين على متابعتها ودعمها ((Shi Blas, 1978) ونشرت ترجماته لأعمال أدبية عربية، وخاصة المصرية والفلسطينية، في العديد من المختارات والمجلات، مثل مجلة "Under the Shed: Anthology Egyptian" الذي حرره ساسون سوميخ (1979)، وفي إصدارات صحيفة 77، منذ عام 1977. لكن ترجمته الأكثر أهمية هي ترجمة مختصرة فريدة عن النثر الفلسطيني، التي تحمل اسم "القصص الفلسطينية"، ونشرت في عام 1970 من دار نشر "عاقده" قام بتحريرها الشاعر إيتامار يوز-كاست (1934)، وحقيقة أن يعز-قاس قد وضع سياسة للنشر انحرفت عن النهج الأدبي الإسرائيلي سمحت له بنشر قصص. فلسطينية مترجمة إلى اللغة العبرية.

إن أهمية هذه المجموعة القصصية لا ترجع فقط إلى العمل الرائد المتمثل في نشر الأعمال الفلسطينية باللغة العبرية ووجود الصوت الفلسطيني في الثقافة العبرية؛ بل يرجع أساسا إلى حقيقة أن نشر المختارات كان بمثابة إعلان صريح للقراء العبريين عن الوجود الأدبي والسياسي للأدب الفلسطيني في فترة تهميش الهوية القومية الفلسطينية في الساحة السياسية الإسرائيلية" (Toby, 2009).

إن اهتمام بلاص بالأدب الفلسطيني - في نظره، هو صورة لشعب ممزق ومنقسم... للتخلي عن هوية معينة مع شعور الأجانب الذي يشعر به الشعب الفلسطيني في إسرائيل، هو في المنفى:

"السيوف الفلستينية على شني عنفوية – זו הנכתבת בישראל וזו של הפליטים מציגה בדרך כלל את הגיבור כאדם בעל אישיות דואלית [...] גם תחושת הזרות של הפליט משולל "זכות האזרח במדינה המארכת מקבילה לה תחושת הזרות של בן עמו בישראל، שעל אף היותו אזרח שווה זכויות במדינה، אינו יכול להזדהות עם התשתית האידיאולוגית שלה، והוא מוצא עצמו במיעוט، שזהותו הלאומית טרם באה על מימושה" (A. Leikere, 1992).

"إن النثر الفلسطيني بفرعيه - المكتوب في إسرائيل والمكتوب من اللاجئين، يصور البطل عادة كشخصية مزدوجة.... إن إحساس اللاجئ بالعزلة عن تلغي حق المواطن في البلد المضيف بالمساواة مع إحساس أهل

شعبه في إسرائيل، الذي على الرغم من كونه مواطناً مساوياً للبلاد، لا يمكنه الارتباط ببنيته التحتية الإيديولوجية، ويجد نفسه في أقلية لم تتحقق هويتها الوطنية بعد".

ولشدة أهتمامه بالأدب الفلسطيني؛ عمل محرراً لدار نشر ونشر فيه قصتين لغسان كنفاني "رجال في الشمس" عام 1963، و"ما تبقى لكم"، وصدر هذا الكتاب عام 1979 عن دار نشر "مفارش" الذي نشط في السنوات 1993 - 1978 ومتخصصاً في نشر الأدب العربي المترجم إلى العبرية.

وصف بلاص هاتين الروايتين القصيرتين في روايات تعبر عن مقارنة المؤلف للوجود الفلسطيني في المنفى مع وصف موثوق به لعدم الواقعية والتدخل الآخر من جانبه. يُستمد الرمز من تعقيد الحكمة ولا يُفرض عليه تعسفاً. ومن وجهة نظره ان الهدف من الترجمة لهاتين الروايتين "هي معرفة القارئ الإسرائيلي لعالم الداخلي والمعقد للاجئين الفلسطينيين وكذلك عالم واحد من الكتاب الموهوبين الذين الف الكثير من الأعمال الأدبية، أعمالاً تلهمنها وتفهمها، رغم عداءه تجاه الأسرائيليين".

لكن يمكننا القول أن ترجمات بلاص، وخاصة ترجماته للأدب الفلسطيني، قد تأثرت بعوامل سياسية وثقافية وحتى متناقضة. فمن ناحية، معاشته للمعاناة الشعب الفلسطيني، وخاصة بين الأوساط الشيوعية في إسرائيل، والتي ينتمي إليها بلاص، في رغبة هذه الدوائر في التعبير عن الرواية الفلسطينية من خلال ترجمة الأعمال من الأدب الفلسطيني. من ناحية أخرى، سيطرت الرواية الصهيونية على المجتمع الإسرائيلي التي تناهض الرواية الفلسطينية؛ لا بل حتى وجود هذا الشعب، وفي الوقت نفسه شجع المستشرقين بالترجمة، لدواعي أمنية و التعرف بالأراضي العربية والفلسطينية المعادية.

خلقت هذه العوامل المتناقضة لدى بلاص ترجمة مشوشة واتجاهات ترجمة متضاربة. تم التعبير عن هذه، من ناحية، في محاولة ليس فقط لمراعاة القيمة الأدبية للمصنفات المختارة للترجمة، ولكن أيضاً لتمثيل الروايات السياسية والأيدولوجية، ومن ناحية أخرى، اعتماد نهج سائد في الترجمة، والذي تجلى في العديد من التنازلي وترك الكلمات العربية والأساليب اللغوية والأسلوبية، في محاولة للحفاظ على بعض الملامح اللغوية والأسلوبية والتكوين الفني أو الأدبي التي تتناولها الكتب.

وفي مقدمة كتابه "مختارات من القصص الفلسطينية" يبدو ان بلاص لم يفلح من التخلص من اللهجة الصهيونية السائدة في الأدب الإسرائيلي في تلك الحقبة. لذا فان يشدد على فشل النهج السياسي الفلسطيني، التي ازالته الحلول وخلقت مشكلة كبيرة بعدم السير بخطى صحيحة وبذلك خلقت مشاكل اللاجئين. واتهم الفلسطينيين بعدم ادراكهم للوعي القومي وجهلهم النهج السياسي الحقيقي، لذا فقد فروا من بلدهم واصبحوا مشردين.

في نفس المقدمة، يعرض بلاص معيارين مختلفين ومتناقضين لاختيار الأعمال الأدبية: الجودة الأدبية وتمثيل الحياة الفلسطينية. في الواقع، فإن الغرض من الترجمة في نظره ليس بالضرورة أدبياً، بل سياسياً، لأنه في رأيه أن الترجمة يمكن أن تتيح معرفة أعمق للفلسطينيين، وبالتالي ازالة جدار العداء والغربة بين الشعبين اللذين يعيشان في نفس قطعة الأرض.

ومع ذلك، يُظهر الفحص الدقيق للأعمال المختارة لكتاب المختارات أن بلاص اختار الأعمال التي تعكس وجهات نظره بشأن أسباب المأساة الفلسطينية وطبيعة الأدب الفلسطيني. لذلك، هناك العديد من الأعمال التي تصف ما أسماه الهروب الجماعي للفلسطينيين من وطنهم، فضلاً عن تقويض الثقة في القيادة الفلسطينية والدول العربية. إلى جانب ذلك، هناك قصة في مختارات تحمل اسم "اليهودي وقنينة كونيكا" لعوض شعبان (1934)، ويبدو أنه يعكس النبوة المعادية للسامية في الأدب الفلسطيني، على الرغم من أن المؤلف ليس كاتباً فلسطينياً بل لبنانياً.

يقدم هذا المختار قصتين يمكن من خلالهما تعلم سياسة بلاص في اختيار الأعمال وفي تبني اتجاهات ترجمة معينة، ويفتحانها ويختتمانها بالترتيب: الأول هو (أرض البرتقال الحزينة) لغسان كنفاني، "والثاني - (الكلب سمور) من تأليف توفيق فياض، وكلا القصتين تعتبران من القصص الأكثر شهرة في الأدب الفلسطيني، فالقصة الأولى، وهي نوع من قصة السيرة الذاتية، التي تعتبر واحدة من القصص الحقيقية والبارزة التي تصور النكبة واللاجئين، رواها من وجهة نظر صبي مراهق، أما القصة الثانية "الكلب سمور" كتبها واحد من أهم الكتاب الفلسطينيين الذين يعيشون في إسرائيل تركز على قصة حياة الكلب القتال جنباً إلى جنب مع القرويين ضد القمع والاضطهاد، ولكن بعد ان استسلم أهالي القرية لحياة الهجرة والانتقال ليصبحوا لاجئين، لم يتحمل الكلب هذه الحياة وقرر العودة وحيداً إلى القرية.

لكن يبدو أن بلاص لا يقتصر على جودة وأهمية القصتين، ولكن أيضاً رسالتهما الأيديولوجية، التي تتطابق مع المواقف التي صاغها في مقدمة المختارات. على الرغم من أن القصتين تركزان على النكبة الفلسطينية وتجربة

اللاجئين والنزوح من البلاد. لكنهم يصفون هروباً هستيرياً للعائلات مع متعلقاتهم وأطفالهم. علاوة على ذلك، فإن معظم الانتقادات الموجهة إلى هذا الوضع المأساوي موجهة إلى القيادة التقليدية والدول العربية - التي وصفت بسخرية بأنها تتخلى عن مصير الفلسطينيين. في الواقع، يتم تجاهل كلا الحالتين تقريباً بالكامل من قبل الجانب اليهودي الإسرائيلي، ووجودهما فيه هامشي وغامض.

وحاول بلاص في ترجمة كلا القصتين في المحافظة على طبيعتهما الأسلوبية والموضوع الرئيسي لهما ؛ فضلاً عن اللغة الأصلية بتعابيرها ووسائلها البلاغية. على سبيل المثال، في قصة (أرض البرتقال الحزينة) حرص بلاص على استعمال الراوي القاص، كما في النص الأصلي، وأيضاً المحتوى الضمني للقصة مثل عدم اعتراف الراوي بالخالق.

لا شك في أن ترجمة الأدب العربي ومصطلحاته ترجمة صحيحة ودقيقة أمر في غاية الأهمية لمن يتوخى الدقة في ترجمته ويجهتد في إيصال المعاني إلى قراء اللغة العبرية إليها بدقة متناهية وسلاسة لغوية ؛ لذا فإن بلاص ملزم فيهما بعين الاعتبار المخزون اللغوي والثقافي للغة العبرية، لأن ذلك هو شرط رئيسي. لإنجاح الترجمة. لكنه سمح لنفسه أيضاً بحذف الجمل المتكررة من نص الترجمة وأي شيء يبدو غير ضروري له ويؤخر الحكمة. في بعض الأحيان، حتى أنه حذف العبارات الرئيسية التي كانت ذات أهمية كبيرة لفهم النص. على سبيل المثال، في المثال أدناه من قصة (أرض البرتقال الحزينة)، أغفل ملاحظات الراوي حول قيمة البرتقال، والتي ترمز في عيون اللاجئين المشردين من يافا سواء بساكنيهم الشخصية أو غيرها بمثابة الوطن الذي ينتقلون منه بعيداً :

"وعندما بدأت رأس الناقورة تلوح من بعيد، غائمة في الأفق الأزرق وقفت السيارة.. ونزلت النسوة من بين الأمتعة وتوجهن إلى فلاح كان يجلس القرفصاء واضعة سلة برتقال أمامه مباشرة وحملن البرتقال.. ووصلنا صوت بكائهن.. وبدا لي ساعتذاك أن البرتقال شيء حي، وأن هذه الحيات الكبيرة التغليفة هي شيء عزيز علينا... كانت النساء قد اشترين برتقالات حملتها معين إلى السيارة، ونزل أبوك من جانب السائق، ومد كفه فحمل برتقالة منها. أخذ ينظر إليها بصمت ثم انفجر ببكي كطفل بائس" (Ghassan Kanafani, 1978)

"كشاهيحية بمרחקים راس הנקרה، עמומה בתוך האופק הכחול، נעצרה המכונית. הנשים ירדו מבין המיטלטלים וניגשו אלפלח שישב ישיבת"קרפדה בצד הכביש וקלת תפוזים לפיו. הן נשאו עימן את התפוזים، וקוליללותיהן הרטיט באוזניהן. אביר יד מאצל הנהג והושיט ידו לקבל תפוז. הוא התבונן בו באלם، ואחר כך פרץ בבכי כתינוק" (Shi Blas, 1978).

في قصة "كلب سمور"، والتي تتميز باستخدام اللغة المحكية في اللهجات الفلسطينية في الحوارات، يمكن للمرء أن يرى أن بلاص حاول تحويل اللغة الأصلية إلى لغة القارئ. وفي بعض الأحيان اضطر إلى استخدام العربية الفصحى للحفاظ على روحية وجمالية النص، من أجل إيجاد المقابلات المناسبة والمكافآت المعادلة في اللغة العبرية، وهنا حدث تخبط لغوي واضح، والذي هو نموذجي للترجمات وثيقة اللغة والترجمات الإعلانية المائية

"هه يا فتاح يا عليم، كنك صبحت مشتاقة لدار أهلك؟ حدا صبح ميت في البيت ونا مش داري بعدني؟! الكلبة بابو قاسم! ما لها الكلبة؟ (هكذا)

صبحت والدة وميتة عولدها.

لا حول ولا قوة إلا بالله. وأولادها طيين؟ مش سامع نيز جزو وأخذ بنوص!" (Tawfiq Fayyad, 1970)

"هه، يا فیتاح یا عليم! קרא בתדהמה، "כאילו תקפו אותך געגועים לבית הורך בבוקר זה! שמא מת משהו בבית ואיני יודע?"

הכלבה، אבו קאסם!"

"מה לה، לכלבה!"

המליטה ומתה! אין כוח ואין אייל אלא באלוהים! וגוריה חיים؟ איני שומע אלא קול חלוש

אחד: (Shi Blas, 1978)

المبحث الثالث – انطون شماس

ولد شماس في قرية ماستوتا في الخليل عام 1950، انتقلت عائلته إلى حيفا عام 1962، ودرس هناك في مدرسة ابتدائية مختلطة من العرب واليهود. وبعد أن أنهى دراسته المتوسطة انتقل إلى الجامعة العبرية في

القدس. تخصص في مجال الصحافة والأدب والترجمة والكتابة الأدبية ؛ فضلا عن إخراج العديد من البرامج التلفزيونية. (M. Kayal, 2009)

وانطون شماس معروف بكتابته بلغتين (العربية والعبرية)، لكنه بالتأكيد اكتسب معظم الدعاية له على وجه التحديد بسبب كتابته العبرية. إلى جانب اثنين من الدواوين الشعرية العبرية، غلاف صعب " (1974) والأرض القفر (1979)، واكتسب شهرة بفضل رواية "عربسكا" (1986)، التي سرعان ما أصبحت أكثر الكتب مبيعاً في إسرائيل. وقد أثارت قدرته اللغوية و البنية الجدلية والاستفزازية والحجج حول طبيعة الدولة ووضع العرب فيها الكثير من الاهتمام في أعماله، لكنها أثارت أيضاً موجات نقد ساخنة ومناقشات بين الأدباء والنقاد.

وانتقل شماس بأسلوبه الترجمي بين ثلاثة لغات وهي العربية، العبرية والانكليزية. فقد ترجم العديد من النتاجات العبرية من الأدب العبري الحديث إلى اللغة العربية، ومن ضمنها قصص الاطفال لمريام يالين شطقليتس عام 1972، رواية حول المحرقة ليحيائيل دينور عام 1975، وديوانان شعريان للشاعرين الأسرائيليين دافد رويك (1977) ودافد افيدان (1982). وقام بترجمة العديد من المسرحيات من الأدب الانكليزي إلى العربية والعبرية أو لكليهما معا (Tourey Descriptive, 1995).

بدا شماس نشاطه الترجمي من العبرية إلى العربية أو بالعكس بتأليف جزأين من مجموعته " بصوت مزدوج " (1974، 1976) والتي تحوي على نتاجات أدبية أصلية ومترجمة لمؤلفيها العرب واليهود. وأكثر أعماله الترجمة تميزاً هي ترجمته لثلاث روايات لكاتب الفلسطيني اميل حبيبي (1921 – 1996). وروايته الأولى " الوقائع الغربية في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل 1974 "، والتي صدرت باسم " הכרוניקה המופלאה בהיעלמו של סעיד אבו אלنחס אלמתשאאيل، والصادرة عام 1984) والطبعة الثانية عام 1995. والرواية الثانية هي " اخطية 1985 " وصدرت ترجمتها عام 1988. والرواية الثالثة هي " خرافية سرايا بنت الغول 1999 " وترجمتها " סראיא בת השד הרע،" (1993) (M. Kayal, 2009).

والروايات الثلاث متشابهة أسلوبياً وموضوعياً. تتعامل هذه الروايات الثلاثة مع جوانب مختلفة من المأساة الفلسطينية، ولا سيما في الواقع المعقد الذي يعيشه الفلسطينيون في إسرائيل، وتتميز هذه الروايات بمزيج من أساليب سرد الحداثة وما بعد الحداثة، وتطوير أسلوب شخصي فريد يعتمد على المفارقة والتناقض، والعديد من وسائل البلاغة الكلمات، والضخ من مصادر لغوية مختلفة وأساسيات متناقضة، وأفكار العرب الجدد والكلاسيكيون في العصر الحديث ".

منذ عام 1986 ترك شماس اللغة العربية، من الناحية الفيزيائية والروحية، واخذ بدراسة الأدب المقارن في جامعة ميشيغان في امريكا. وبعد تأسيس دار نشر " الاندلس " عام 2000، وافق شماس على العمل في الترجمة من العربية إلى العبرية، وقد عمل مدقق لغوي لترجمة (موشيه حاخام) لرواية ال أديب اللبناني الياس خوري " باب الشمس "، والتي صدرت عام 2002. واعترف شماس حيال هذه الرواية قائلاً :

"بأب אלשמס" הוא מפת האוצר של פלסטין. הזיכרון שהוגלה אל מחוץ למפה בארבעים ושמונה، מכתוב עבשיו את הסיפור על הקלף המחוק، והסיפור מצייר מחדש את מפת המולדת האבודה. זכות השיבה היא זכות הסיפור، והסיפור שנפרש כאן בתרגום עברי משיב את זכות הסיפור לבעליו؛ ואלה، שהוצאו אל מחוץ למפה، מחוץ למולדת، מחוץ להיסטוריה، שבים ומממשים את זכותם לדבר בשם הזיכרון באמצעות השפה שהפקיעה את קולם ומחקה את מפתם. " (Exchanging Words, 2003)

تعد رواية "باب الشمس" كنز فلسطين. والذاكرة المنفية على الخريطة في ثمانية وأربعين الآن تملئ قصة الهوية الضائعة، والقصة تعيد رسم خريطة الوطن المفقودة. حق العودة هو حق القصة، والقصة المترجمة هنا باللغة العبرية تترجم حق القصة إلى أصحابها ؛ وأولئك الذين أخرجوا من الخريطة، خارج الوطن، من التاريخ، يمارسون حقهم في التحدث نيابة عن الذاكرة من خلال اللغة التي استولت على أصواتهم ومحو خريطتهم ".

في عام 2006 نشر شماس ترجمة مزدوجة لبعض قصائد الشاعر الفلسطيني (طه محمد علي)، كانت هذه القصائد قد ترجمت بصورة فكاهية لتعرض صورة اللاجئين الفلسطينيين والمهاجرين منها. وبقيت ذكرى وطنهم عالقة في اذانهم، وصور قراهم المدمرة قد وصوفها الشاعر ساخراً وبالم، وقد رأى النقاد الأسرائيليين هذه الترجمة ترجمة احساس والام وليست ترجمة كلمات (S. Somekh, 2003).

ويتضح لنا ان شماس قد خصص ترجمته فقط للأدباء الفلسطينيين وعلى وجه الخصوص الأدباء الذين كتبوا حول النكبة والهجرة والقرى المدمرة ومرافقتها من الام ودمار وموت. وتشير الكلمات التي كتبها في نهاية رواية " باب الشمس " إلى منظور ما بعد الاستعمار الذي تبناه في هذا النشاط. كما أعرب عن الانطباع بأنه

بالمقيمين الفلسطينيين خلال الحروب الصليبية، غالباً ما يذكر المؤلف أسماء الطبقات الإسلامية ويضيف أيضاً حاشية للشاعر. حيث قرر شماس اضافة العديد من ملاحظات المؤلف وترجمتها إلى العبرية وإضافتها إلى النص وايضا اتخذ مبدا الشمولية من اجل تقليل ذكر الطوائف الإسلامية – حيث شمل جميع الطوائف الإسلامية تحت الطائفة الشيعية المتمردة – على حد زعمه ؛ على الرغم من طائفة " الحلاجين " لا تنتمي إلى الطائفة الشيعية (S. Somekh, 2003).

تتميز ترجمة شمس باستخدام اللغة عبرية قديمة، والكتاب المقدس واسلوبها اللغوي. على سبيل المثال، استخدم تصاريح لغوية مأخوذة من اللغة التوراتية، مثل الرنة "לופר האיילים - بغفر الايائل المقتبسة من سفر نشيد الانشاد 2 : 9" ו רועה בשושנים - الراعي بين السوسن من الاصحاح ذاته" ו האופטימיסט، 1984، ص 49، 1995، ص. وايضا بعض الابنية النحوية التوراتية نجدها في "ויהי [...] טורף טורף (שם، 1984، ص 10، 1995، ص 9) وهناك [...] فرائس مفترسة (المرجع نفسه، 1984، ص 10، 1995، ص 9)، مأخوذة من سفر التكوين (S. Somekh, 2003).

ودائماً ما يحاول ايجاد كلمات بديلة عبرية عن التحديثات اللغوية العربية والوسائل البلاغية ال أخرى فيها في النص العربي ؛ محاولا الحفاظ على المعنى. على سبيل المثال، استخدام اميل حبيبي في الفعل المشتق من الاسم، على سبيل المثال استخدم حبيبي الفعل " مومسها " بمعنى من دفعها إلى البغاء المشتق من الاسم " مومس "، هذا الامر دفع شماس إلى استخدام فعل نادر في اللغة العبرية وهو " הזנוה " بمعنى ذاته (שם، 1984، ص 99، 1995، ص 72). وكذلك استخدام حبيبي للجناس باستخدام كلمات نفس الصوت والنبر وجذر متشابه، دفع شماس لاختيار جناس عبري مشابه، كما في المقطع التالي :

فعاد معلمي واتكأ حيث كنت متكئا على المزولة وقد زاولتي القلق ؟ (Emile Habibi, 1977)

ומורי שב ונשען אל הקיר שעליו הייתי שעון קיר שעון השמש، לאחר שהדאגה שעתה ממני (S. Somekh, 2003).

في هذا المثال كان الجناس عند حبيبي في " واتكأ حيث كنت متكئا على المزولة وقد زاولتي " دفع شماس إلى استخدام جناس مشابه في العبرية في الكلمات من الجذر של"ה، ש"ע" (נשען، שעון، שעון ושעתה). حظيت ترجمات شماس لروايات اميل حبيبي الثلاثة إلى احترام وتقدير لدى نقاد الأدب العبري الحديث. حيث يرى ساسون سوميخ بانها " معجزة لغوية " لكون شماس قد سيطر على النص العربي وانقنه وتغلب على الصعوبة الترجمة الكبيرة للوسائل البلاغية العربية وخلق لها رديفا في اللغة العبرية، حيث تتميز لغة حبيبي بالتنوع والجمالية وكثرة المعاني والدلالات.

وأكد شماس بنفسه، كما ذكر، على الإشكالية الترجمة بين اللغتين. كما أشار إلى أن الشعر العربي الحديث المترجم إلى العبرية لم يؤدي الغرض المطلوب منه في العبرية. لذلك، في تعليقاته على الترجمة المتفائلة، ادعى أن حبيبي أنشأ في كتابه سمكة ماهرة تسبح باللغة العربية عبر تاريخها كما لو كانت في حوض سمك خاص. ولكن أثناء الترجمة، شعر شماس أن هذه السمكة لم تسبح جيداً باللغة العبرية [...] شعر نقص الأكسجين خاصة في المياه الضحلة للعبرية المنطوقة. في الواقع، يشير شماس إلى أن إحياء اللغة العبرية وجعلها لاحقاً كلغة للتعبير، والتي بدأت بتكاسل في أواخر القرن التاسع عشر، لم تشكل طبقة لغوية واسعة وغنية منفصلة عن اللغة الأدبية كما هي موجودة في اللغة العربية، والتي كانت هي نفسها بمثابة مصدر مهم للغة العبرية الحديثة. من حيث الطبقات اللغوية، لم يكن النجاح ناجحاً.

ولكن اميل حبيبي، على الرغم من عمليات الحذف ؛ الا انه ابدى رضاه عن الترجمة التي قام بها شماس في روايته " سرايا ابنة الشيطان ". و اضاف انه قد قدم تحدياً صعباً في الترجمة: "لقد وضعت العديد من التحديات امام أنطون شماس باستخدامي الأساليب البلاغية، وقد نجح في اجتيازها ؛ لذا فان شماس ملزم بترجمة التعابير والبلاغة لجميع اللغات، قريبة كانت أو بعيدة". في الواقع، بعد ترجمة شماس، حصل حبيبي على جائزة إسرائيل للأدب في عام 1992. (A. Shams, 1985).

هذا النجاح الترجمي اثار العديد من النقاشات والابحاث في مجال الأدب العبري، في بعض الأحيان كجزء من مناقشة كتابات شماس العبرية. حنان حيفر، على سبيل المثال، يرى بهم كمحاولة لطمس المجالات بين الترجمة والمصدر من اتجاه الأدب العربي الفلسطيني لاختراق مجالات الأدب العبري الحديث. قائلاً : " تنتقل هذه المنتجات الأدبية من هوامش ثقافة الأقلية القومية العربية، إلى عالم ثقافة الأغلبية الإسرائيلية السائدة ". من ناحية أخرى، يذكر الناقد روفين سنير: "أن قاعدة عدم الوضوح بين المصدر والترجمة في الأدب العربي الفلسطيني في إسرائيل لا توجد إحصائياً بشكل واقعي ولا في الحالة الخاصة لترجمة شماس لمنتجات حبيبي ".

على أي حال، على الرغم من القبول المتعاطف لترجمات شماس العربية إلى اللغة العبرية للثقافة المستهدفة، إلا إن بعده الجسدي والروحي عن الثقافة العبرية وظهور ترجماته الأخيرة في دار نشر هامشي صغير يشير إلى أن التيار الرئيسي للثقافة العبرية يقوم على تهميش التيارات والأفكار التي تقوض مكانته وخطابه الأيدولوجي.

الخاتمة :

مما سبق يتضح لنا جليا ان إجراء أنشطة الترجمة من الأدب العربي الحديث إلى العبرية في ظل الصراع القومي و الوطني المستمر قد حدثت على أساس الدوافع وحسب سياسات الترجمة واهواء المترجمين النشطين. أي إنه قد حدثت وفق الاعتبارات الأيديولوجية من حيث الغرض من الترجمات ومن حيث خصائصها اللغوية والأسلوبية. يمثل المترجمون الثلاثة الذين اخترت التركيز عليهم – كابليوك، بلاس وشماس - مواقف أيديولوجية متعارضة، كما أعربوا عن سياسات ترجمة مختلفة.

فقد أكد نهج الاستشراق الذي اتبعه كابليوك على القيمة الإعلامية للمصنفات المترجمة للأدب العربي، وتقليل من قيمتها الفنية وانحرافها الكبير عن بنيتها الفنية الأصلية. إذ إن الصعوبة الأساسية التي اصطدم بها كابليوك تكمن بوجود ألفاظ معينة في العربية لا مقابل لها في العبرية، ومن هذا القبيل الألفاظ الدالة على الأخلاق والعواطف والمشاعر المنعكسة أو الذاتية؛ لذا فقد التجأ في بعض الأحيان إلى الترجمة الحرفية التي يكون فيها النص ركيكاً وغامضاً بسبب الالتزام بترجمة كل كلمة مستقلة بحد ذاتها، فضلا عن ترجمة المعنى أو الترجمة الحرة مع شيء من التصرف في التعبير مع ذكر المعاني الأصلية الموجودة في النص الأصلي.

أما شمعون بلاص فقد حاول التلاعب بين الحفاظ على قيمة الأعمال المترجمة والتأكيد عليها وتفرداها الأدبي والتأكيد على الروايات السياسية والإيديولوجية التي تمثلها، مما يخلق سياسة ترجمة مترددة ومشوشة. ففي ترجمة المصطلحات الثقافية الإسلامية وجد بلاص صعوبة في إيجاد مرادف للمصطلح الإسلامي المراد ترجمته إلى اللغة العبرية، لذا فانه غير من أسلوب الترجمة من الحرفية إلى ترجمة المعنى، بإبقاء روح النص الأصلي حاضرة في اللغة العبرية ؛ بهدف بقاء دقة التعابير العربية مماثلة لدقة التعابير في اللغة العبرية.

وفي المقابل، جاءت محاولة شماس إن قبول الأعمال المترجمة في الثقافة العبرية والسماح للسرد البديل الفلسطيني باختراق الوعي العام الإسرائيلي دفعه إلى التأكيد على القيمة الفنية للنتاجات الأدبية الفلسطينية والتأكيد على تميزه الأسلوب، ولهذا الغرض قام بتوظيف أفضل مواهبه الأدبية واللغوية العبرية. إذ ان فشل اللغة العبرية عن مجاراة قوة ومرونة وبلاغة اللغة العربية ؛ دفعته إلى عدم الالتزام في بعض الأحيان بالأصل. حيث نجد عدم التزامه بالتنكير أو التعريف الوارد في النص العربي، كذلك الحال مع بالإفراد والجمع، وفي بعض الأحيان أحيانا بمسألة العطف ايضا، ويعزو سبب عدم التزامه إلى أن اللغة العبرية هي أخت اللغة العربية، وهذا ما يؤكد عدم وجود لغة يمكنها احتواء دلالات اللغة العربية عند ترجمتها إلى تلك اللغة.

وفي الحقيقة ان عمل المترجمين الثلاثة يشهد مسألة وضع وغرض نشاط الترجمة من خلال إهمال ومنع الميول الأيديولوجية من ناحية، وقناة تخليق خطاباً أدبياً مثمراً - من ناحية أخرى. وهذه القائمة تكشف إلى حد كبير مدى اهتمام دوائر دراسة الأدب والثقافة العربية القديمة في إسرائيل، بترجمة العديد من أمهات الكتب في التراث والفكر العربي القديم إلى العبرية، وهي كلها مترجمة مع كتابة مقدمات وافية عن العمل المترجم تكشف إلى حد كبير عن مدى براعة هؤلاء المتخصصين في دراسة وفهم هذه الأعمال التي اختاروها للترجمة، و التي تنم عن جهد استشراقي إسرائيلي مبكر.

المصادر والمراجع :

- حسين، طه (1926)، الأيام، ط1.
الحكيم، توفيق (1937)، يوميات نائب في الأرياف.
م. علي مجد رشيد. (2020). بين المرأة الشرقية والمرأة الغربية. لارك. (39) 4 ,
الشامي، رشاد (2006)، متاهات الأدب الإسرائيلي، مكتبة مدبولي.
علاء عبد الدائم زوعب & علي مجد رشيد. (2020). قراءة في رواية " بوق في وادي" لسامي ميخائيل. مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية. (1) 10 .
علي مجد رشيد & علاء عبد الدائم زوعب. (2018). اللغة العربية وتأثيرها على اللهجة العامية الإسرائيلية. مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية (3) 8 .
فياض، توفيق (1970)، الكلب سمور، دار العلم للملايين.
كنفاني، غساني (1978)، أرض البرتقال الحزين، دار المحيرة.

محفوظ، نجيب (1962)، اللص والكلاب، مكتبة مدبولي.

المصادر الإنكليزية

- A. Leikere(1992) , Translation Rewriting, and the Manipulation of Literary Fame.
- D. Tidhar, (1972)", Encyclopedia for Pioneers of the Village and Builders: Figures and Pictures, 11.
- Dom, R. (1982). The Arable Hebrew Prose. Longman.
- Domb, R. (1982). "The Arab In Fact And Fiction As Reflected In The Works Of Moshe Smilansky (1874 - 1953): " Jewish Quarterly 29, No. 4 : 3 - 7.
- Dubnov, A. A. (2012). Zionisms: Roads Not Taken On The Journey To The Jewish State.: Maarav, April 29.
- Emile Habibi (1977), The strange facts about the disappearance of Saeed Abi Al-Nahhas Al-Mashael,.
- Exchanging Words(2003) : Thermalizations of Translation in Arabic Writing from Israel". Comparative Studies of South Asia, Africa and the Middle East 23.
- Halkin, S. (1974). Modern Hebrew Literature. Schocken Books.
- Hannah amit "Kochavi(1999)," Arabic Literature Translations into Hebrew: Their Historical-Cultural Background, Their Characteristics and Their Status in the Matteray Culture, Doctoral dissertation, Tel Aviv University.
- M. Kayal (2009), Anton Shammas MK Al - Mallah an C.Fitzpatrick (eds). 20th Century Arab Writers Dictionary of Literary Biography (DLB).346]. Detroit and New York.
- Magnes, J. L. (1947). Palestine — Divided Or United? The Case For A Bi-National Palestine Before The United Nations. With M. Reiner; Lord Samuel; E. Simon; M. Smilansky: Ihud.
- Nageb Mahfouz(1970), The Thief and the Dogs and Other Stories, translation by Menachem Kapliuk, aam ovid.
- Oppenheimer,(2008) Beyond the Fence; Representation of Arabs in Hebrew and Israeli Fiction [2005 - 1906, aam ovid.
- Rama-Ranch, G. (1989). The Arab In Israel Literanere. Bloomington.
- Rasheed, A. M. (2018). "i loved you to break", a reading in the novel "living wall" by Dorit Rabinyan. أرابيستيكا Евразии, (3).
- Rolnik, E. J. (2012). Freud In Zion: Psychoanalysis And The Making Of Modern Jewish Identity (Karnac History Of Psychoanalysis Series): Karnac Books.
- S. Somekh (1993), Anton Shams: The Translation as a Challenge, for Translating Emile Habibi's Works into Hebrew ,Studies in Translations from Arabic Literature to the Present Day.
- S. Somekh(2003), "The Optimist and the Pessimist," Another Land 16.
- Shams (1985), On the Right and the Left in Translation, Journal 77, Part 71.
- Shi Blas (1978), Arabic Literature in the Shadow of War, Schocken Books.
- Taha Hussein(1932), Days, translated Menachem Kapliuk, Schocken Books.
- Toby(2009), Between the Past and the Evening Contact between Arabic Literature and Jewish Literature in the Middle Ages and the New Age, Schocken Books.
- Toury Descriptive (1995) ,Translation Studies and Beyond, Amsterdam and Philadelphia.
- Tufik al-Hakim(1945), Diary of a Plaintiff in Egyptian Villages, Translation from Menachem Kapliuk, aam ovid.